
كتب الهلال
للأولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ
للشباب
SHAYATIN 13
226
DECEMBER
MAEREKA EL AKERA
Looloo
www.dvd4arab.com
المعركة الأخيرة

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات .

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولايعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم « صفر » الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته احد ..



رقم ١ – احمد من مصر



رقم ٢ – عثمان من السودان



رقم ٣ – الهام من لبنان



رقم ٤ – هدى من المغرب



رقم ٥ – بوعمير من الجزائر

رقم ٦ – مصباح من ليبيا



رقم ٧ – زبيدة من تونس



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ١٠ - ريما
من الأردن



رقم ١١ - قيس
من السعودية



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



مفاجآت ممكنة!

أخذت جزيرة "ماجا" تقترب .. وكان "خالد" يراقب مؤشرات الوقود في الطائرة وقد سيطر عليه القلق .. فقد أوشك الوقود على النفاد وهم يطيرون فوق المحيط المضطرب ولكنه لم ينقل قلقه إلى الشياطين الثلاثة الذين جلسوا مرتاحين في مقاعدهم .. كانوا قد انتهوا من انتصار آخر سجلوه على رجال "كوجانا" وتركوهم في جزيرة "لنجا" بعد أن استولوا على الطائرة "الهليكوبتر".

نظر "احمد" إلى اللفة الكبيرة التى تمددت فى نهاية الطائرة .. فى هذه اللفة تمثال من أندر التماثيل فى العالم .. تمثال "كانون" الواقف ذو الأحد عشر وجها .. إنه تمثال عمره أكثر من الف سنة .. سرق من معبد "شورنجى" فى مدينة "نارا" فى اليابان .. وهم مكلفون بنقل هذا التمثال المسروق .

قال "احمد" : هذه اول مرة نساهم فيها بنقل شىء مسروق !

رد "عثمان" : وماذا نفعل ؟ لقد كنا على وشك ان نقتل جميعا لولا تدخل زعيم الجزيرة "مون" .. لقد انقذ حياتنا من "كوجانا" ورجاله ، مقابل نقل هذا التمثال

وعلق "قيس" قائلا : سنفى بوعدنا للزعيم "مون" ونسلم التمثال إلى مندوبه فى جزيرة "ماجا" .. ثم نبلغ رجال الشرطة عنه .. إن الأمانة تقتضى ان نفى بوعدنا للزعيم "مون" والواجب يقتضى أن نبلغ عن التمثال .

وساد الصمت بين الشياطين .. كانت مغامرتهم

الأخيرة "سمكة القرش الزرقاء" .. مغامرة غريبة رغم أنها انتهت بانتصارهم على "كوجانا" ورجاله .. إلا أن رجال العصابة جميعا مازالوا أحياء وسوف يطاردونهم إلى أقصى الأرض .. وقد عبر "قيس" عن ذلك بقوله : "إننا مازلنا مطاردين من عصابة "كوجانا" فهو لن ينسى اننا انتصرنا عليه بضع مرات" .

"احمد" : ليس "كوجانا" وحده الذى يطاردنا .. هناك رجال عصابة "الوحش الأصفر" ورجال المجموعة (×) ورجال "كاسينا" و"كوجانا" ، ولعلها اول مرة تشترك ثلاث عصابات فى مطاردتنا !!

"عثمان" : المهم أن رقم "صفر" لا يعلم شيئا .. ومن المؤكد انه سيقلب الأرض بحثا عنا !

"احمد" : سيكون من الصعب عليه العثور علينا فى هذه الجزر النائية .. ان آخر رسائلنا إليه كانت من "طوكيو" !

تحدث "خالد" لأول مرة فقال : "لا .. إن

معلوماته كانت حتى وصولكم إلى جزيرة "سنتشوزا" ألم أحضر اليكم هناك بالفيلم" ؟

"أحمد" : هذا صحيح .. ما قصدته اننا لم نتصل به منذ أن كنا فى "طوكيو" !

"قيس" : ماذا بقى من الطريق يا"خالد" ؟

"خالد" : بضعة أميال ونصل !

ومرة أخرى أخذ "خالد" يراقب مؤشرات الوقود وهى تهبط باستمرار .. لقد أوشك الوقود على النفاد لهذا لابد أن يتحدث إلى الشياطين فقال : أعتقد أن عليكم الاستعداد لمغادرة الطائرة !

"عثمان" : كيف ؟..

"خالد" : ان الوقود اقترب من الصفر .. وقد نضطر إلى القفز فى المياه !

دون كلمة واحدة أخذ الشياطين الثلاثة يستعدون .. وكانت المشكلة هى هذا التمثال الثقيل .. ولكن "خالد" صاح فجأة : هناك لسان من الرمال ممتد من الجزيرة أعتقد أن فى إمكاننا الهبوط عليه .



ثم خفض "خالد" من سرعة "الهليكوبتر" ، وانحرف يسارا وأخذ يهبط تدريجيا وشاهد الشياطين الثلاثة لسانا من الرمال الذهبية يمتد تحتهم طوله نحو خمسة كيلومترات .. وارتجت الطائرة ثم أخذت تهبط عموديا ، وبرشاقة يحسد عليها "خالد" استقرت الطائرة على الأرض وقال : بآخر قطرة من الوقود .

واستعد الأربعة لمغادرة الطائرة وحمل "احمد" التمثال هو و"عثمان" .. ونزلوا جميعا ، وحمل "قيس" و"خالد" السلاح .

كان عليهم ان يسيروا على اللسان الرملى فى الجزيرة لمقابلة مندوب "الميجى" الذى سيتسلم التمثال .. ومعه مندوب الزعيم "مون" الذى سيتسلم النقود .. وكانت الشمس الاستوائية حارة .. والرطوبة عالية .. فتصبب الجميع عرقا .. ولكنهم فى النهاية أشرفوا على الأدغال .

كانت جزيرة "ماجا" عبارة عن غابة من الأشجار الاستوائية .. وقد امتلأت بالطيور من كل نوع .. وتناثرت القردة هنا وهناك .. واخذت تنظر إلى الشياطين فى دهشة وتذكر "عثمان" القرد الصغير .. وكم كانت دهشته إذ وجده يقفز خلفه .. كيف استطاع ركوب الطائرة والنزول خلفهم .. شىء مدهش .. لم يتوقعه أبدا !!

وقال "عثمان" : هل لاحظتم ان القرد الصغير يسير خلفنا ؟

"خالد" : غير معقول .. إننى لم اشعر به فى الطائرة إطلاقا .

وقبل ان يتصور احد ما سيقع .. تجمع عدد من القردة عند حافة الغابة واخذ افرادها يصيحون فى هياج .. وقال "قيس" : إنهم يقدمون اعتراضهم على دخول قرد اجنبى إلى جزيرتهم .

"احمد" : إذا تركته لهم يا"عثمان" فسوف يمزقونه !

ولم يكن القرد الصغير فى حاجة إلى تحذير او حماية من الشياطين .. فقد قفز بسرعة على كتف "عثمان" .. وامسك برقبته محتميا فيه .. واستمرت القافلة فى سيرها حتى اشرفوا على الغابة وقد ازداد هياج القردة وقال "احمد" لـ "عثمان" : "الا يكفى مالنا من اعداء ، حتى تضم إليهم القردة" !!

ابتسم وجه "عثمان" الاسمر وقال : لن اتخلى عن صديقى القرد حتى ولو حاربت الدنيا كلها .

وتوغلوا فى الغابة حتى وجدوا ساحة واسعة نسبيا ، قد غطت أرضها الأعشاب النامية ..

وأحاطت بها الأشجار كمظلة واقية من الشمس فجلسوا .. ووضعوا التمثال والأسلحة جانبا .. وكان فى جانب الساحة غدير صغير من المياه العذبة ، فخلعوا ملابسهم الخارجية .. والقوا بأنفسهم فيه .

كانت المياه منعشة وباردة بعد الحر الشديد .. وأخذ الشياطين يضحكون ويمرحون ووجد "قيس" شجرة توت برى قد ألقت بثمارها على الأرض .. فأخذ يناول الشياطين فيغسلونها فى المياه ثم يأكلونها .. كانت شديدة الحلاوة رائعة الطعم وقال "خالد" : إنه حلم جميل .

وكأنما كان هذا التعليق نهاية الحلم .. فقد سمعوا صوتا آمرا يقول : إبقوا فى أماكنكم !

وتوقفوا جميعا عن الحركة .. وظهر رجل قصير القامة مفتول العضلات ، يلبس بنطلونا من القماش السميك .. وقميصا خشنا وقد أحاط رقبته بأحزمة الرصاص ، بينما مد أمامه بندقية لامعة سريعة الطلقات .

كانت ملامح الرجل تؤكد أنه من الجنس



ظهر رجل قصير القامة مفتول العضلات ، يلبس بنطلوناً من القماش السميك .. وقميصاً خشنا ، وقد أحاط رقبته بأحزمة الرصاص ، بينما مد أمامه بندقية سريعة الطلقات .

الاصفر .. بلونه .. وعيناه المائلتان ، وشاربه المدلى على فمه .. وتقدم من حيث كان يقف بين الاشجار وجلس على صخرة عالية كان الشياطين قد وضعوا ثيابهم بجوارها .

كان الشياطين الاربعة فى المياه بنصف ثيابهم الداخلية .. وكانت اسلحتهم بجوار ملابسهم .. وبجوارها التمثال فى لفته .. وعاد الرجل يقول بلغته الانجليزية الركيكة : من انتم ؟

لم يرد احد .. فاعد بندقيته للاطلاق وعاد يقول : من انتم ؟

"احمد" : إننا سائحون !

الرجل : هذه اول مرة ياتى فيها سائحون إلى هذه الجزيرة فى طائرة !

"احمد" : لقد نفد منا البنزين واضطررنا للنزول !

فكر الرجل لحظات ثم قال : إننى لا اصدقكم !!

"احمد" : المهم .. ماذا تريد منا ؟

اشار الرجل إلى لفة التمثال وقال : ان هذه اللفة هى التى تهمنى !

"احمد" : إنها ليست ملكا لنا .. إنها خاصة بصديق طلب منا ان نقابل شخصا فى هذه الجزيرة ونسلمها له .

إبتسم الرجل وقال : هل هو الزعيم "مون" ؟

قال "احمد" مندهشا : نعم .. إنه "مون" !!

إستغرق الرجل فى الضحك وقال : "إننى "موكا" مندوب "مون" !

تنهد "احمد" وقال : "إذن انزل بندقيتك هذه ودعنا نكمل استحمامنا .. وفى إمكانك ان تحمل اللفة وترحل" ؟

فكر الرجل لحظات ثم قال : "إننى لا استطيع ان احمله وحدى .. وعلى كل حال انا فى انتظار مندوب "الميجى" لياخذ التمثال ويسلمنى النقود" .

"احمد" : "إذن انضم إلينا" .

"موكا" : "لا .. سوف احرسكم .. إن رجال "الميجى" من القتلة .. وقد يحاولون الغدر بكم وبى ويستولون على التمثال دون مقابل" ؟

"أحمد" : "أليس لكلمة الشرف عندكم حساب" ؟

"موكا" : "المشكلة أنهم يعتقدون أنهم أصحاب الحق الأصلى فى التمثال . ولهذا فهم يرون أنهم يجب ألا يدفعوا شيئا مقابل شىء يملكونه" .

"أحمد" : "على كل حال هذه ليست مشكلتنا .. إن مشكلتنا هى الحصول على وقود للطائرة" .

هز "موكا" كتفيه وقال : "وقود للطائرة .. إنك تحلم .. فليس فى هذه الجزيرة وقود من اى نوع" !

"أحمد" : "وكيف سنغادرها اذن" ؟

"موكا" : "معى قارب يمكن أن أوصلكم به إلى جزيرة "بورنيو" ومن هناك تستخدمون المواصلات العادية فى الذهاب الى حيث تريدون" .

"أحمد" : "إذن أعطنا القارب وانتظر أنت رجال "الميجى" .



"موكا" : "لا .. ستبقون معى .. فقد أحتاج إلى مساعدتكم من ناحية ومن ناحية أخرى حتى تحملوا التمثال معى" .

وفى هذه اللحظات سمعوا حركة داخل الغابة .. لم تكن حركة حيوان يجرى أو طائر يحلق .. كان صوت أقدام ثقيلة .. وصليل أسلحة .. وقفز الشياطين إلى شاطىء الغدير وأخذوا يرتدون ثيابهم ويضعون أيديهم على أسلحتهم .



رجل من الشمع!

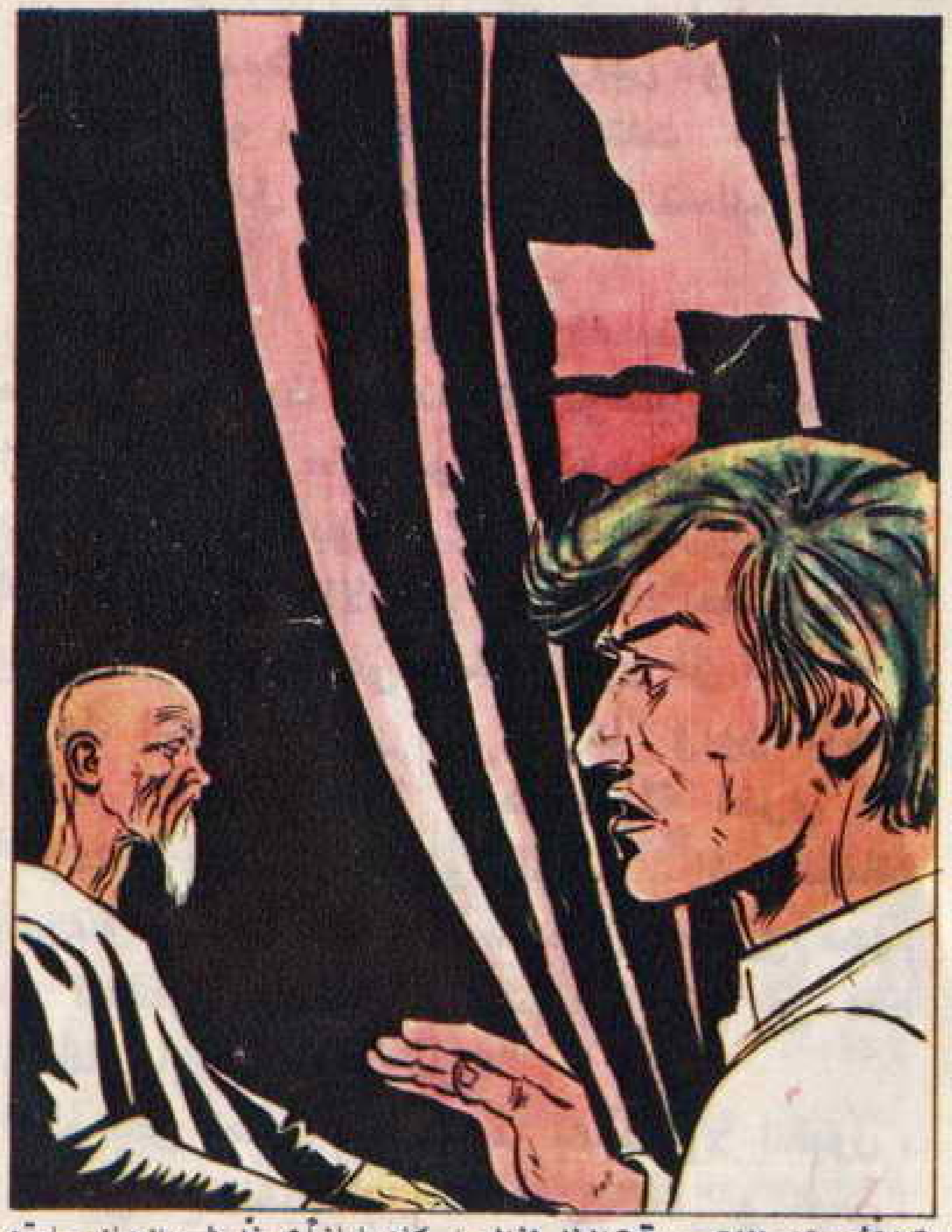
من بين اشجار الغابة الكثيفة ظهرت مجموعة من الوجوه الصفراء والعيون الضيقة .. وبرزت فى نفس الوقت فوهات البنادق والمسدسات .. وعندما شاهدوا الشياطين الاربعة تبادلوا احاديث سريعة بلغة رجح "احمد" إنها اللغة اليابانية .. وسرعان ماكان "موكا" يتحدث إليهم بنفس اللغة مشيرا إلى لفة "التمثال" الممدد على الارض الخضراء .

دار الحديث بين "موكا" وبين ذوى الوجوه الصفراء نحو دقيقة كاملة ثم التفت "موكا" إلى الشياطين وقال : "سنذهب معهم لتسليم التمثال إلى زعيمهم" !

قال "احمد" : "أرجو ان تعفينا من الذهاب معكم .. لقد ادينا مهمتنا حتى توصيل التمثال إلى الجزيرة .. وكل ما نرجوه ان تعطونا قاربا لنصل به إلى جزيرة "بورنيو" لقد اضعنا وقتا طويلا فى هذه الجزر والادغال .. وعندنا اعمال اخرى يجب ان نقوم بها فى جهات اخرى من العالم" .

عاد الحديث يدور بين "موكا" وبين الرجال الصفر .. وبعد فترة دامت دقيقة اخرى قال "موكا" : يجب ان تقابلوا الزعيم .. إن تعليماته إليهم واضحة .. فقد طلب منهم ان يحضروا معهم من احضروا التمثال .. وهم يعدونكم فى هذه الحالة بان يعطوكم قاربا" .

لم يكن امام "احمد" ما يفعله إلا القبول ، وتناقش مع الشياطين الثلاثة "خالد" و"قيس" و"عثمان" فوافقوا على الذهاب .. وتقدم رجلان



انتظر "أحمد" لحظات ، ودقق النظر في الرجل .. كان يابانياً عجوزاً يشبه الرهبان بصلعته اللامعة .. وشاربيه المدلى على فمه .

من ذوى الوجوه الصفراء حملوا لفة التمثال .. وسارت القافلة بين الأدغال . رغم أنهم كانوا فى الظهيرة إلا أن كثافة الغابة كانت تمنع ضوء الشمس من الوصول إلى طرقات الغابة .. كانت أشعة الشمس متفرقة تصل من بين الأشجار العالية تنير المدقات الرفيعة التى ساروا فيها .. وكان رجلان من الصفر يسيران فى المقدمة يحمل كل منهما سيفا قصيرا حادا يديره يمينا ويسارا ليقطع به الأغصان المدلاة ويفسح لهم الطريق .

استمرت المسيرة نحو ساعة ثم أشار لهم أول الرجال بالتوقف رافعا ذراعه إلى فوق .. ووقف الجميع . واختفى الرجل لحظات ثم عاد .. وطلب منهم التقدم .. وانحرفوا يمينا فى ممر نظيف .. شاهدوا فى نهايته كوخا ضخما أحمر اللون من القماش .. وقد وقف حوله عدد من الحراس الأشداء ممسكين بالسيوف .

أشار الرجل إلى "موكا" وتحدث معه لحظات .. فأشار "موكا" إلى "احمد" وقال : "إن الزعيم سيقابلنا انا وانت ومعنا التمثال" .

كان الكوخ عاليا على مستوى الأرض بنحو متر ونصف المتر .. وقد ارتفع على بابه سلم من شجر البامبو الأحمر .. وصعد "موكا" وخلفه "احمد" وبعدهما صعد رجلان يحملان التمثال .. وكان باب الكوخ مغطى بستارة من الحصير الرفيع .. رسم عليها بالألوان صورة للوحش الخرافى .. عصابة الوحش الأصفر .. ودق قلب "احمد" بسرعة وتذكر عصابة "الوحش الأصفر" التى خاضوا ضدها صراعا فى اليابان منذ أسابيع قليلة .. وازاح الستار جانبا ودخل .. وعلى كرسى كبير من الخشب كان رجل يجلس لا يكاد الداخل يتبين ملامحه فى الظلام الخفيف المسيطر على جو الكوخ .. وانتظر "احمد" لحظات حتى اعتادت عيناه على الظلام .. ودقق النظر فى الرجل .. كان يابانيا عجوزا يشبه الرهبان بصلعته اللامعة .. وشاربه المدلى على جانبى فمه .. والغضون الكثيرة التى تغطى وجهه .. وملابس "الكيمونو الذهبية" مجرد تمثال من الشمع الساكن ويداه ممددتان على جانبى



المقعد .

كان هناك عدد من الكراسى على الجانبين .. اشار لهم حارس يقف خلف الرجل الشمعى بالجلوس .. وجلس "احمد" على اليمين .. بينما جلس "موكا" على اليسار .. وكم كان التناقض واضحا بين الرجل الشمعى الصغير الجالس .. وبين حارسه الضخم الواقف خلفه .. بجسده الضخم .. وعضلاته القوية والسيف المعقوف المدلى على جانبه .

دخل بعد ذلك الرجلان اللذان يحملان لفة التمثال . ووضعاه أمام الرجل الشمعى باحترام . وانحنيا حتى كادت رأسيهما تصلان إلى الأرض .. وتحرك الرجل الشمعى لأول مرة .. فأشار إلى اللفة وقال كلمة واحدة باليابانية .. وفهم "أحمد" على الفور أنه يطلب فكها .

أخرج الرجلان خنجرين قصيرين . ومزقا بهما القماش الخشن ، وأخذا يفكان بعناية شديدة الحبال وقطع الحرير التى تغلف التمثال .. وشيئا فشيئا بدأت معالم التمثال تظهر .. كان شيئا مخيفا .. وجه من الخشب تتدرج فيه الزوايا .. كل زاوية تمثل وجها ضاحكا .. ولكن ضحكة الشيطان .. والوجه الكبير يندرج تحته جسم ضخم ولكن ليس بحجم الوجه المخيف .. فجأة حدث شىء غير متوقع .. فقد صاح الرجل الشمعى صيحة عالية خيل لـ "أحمد" عندما سمعها أن الرجل قد فارقته روحه .. ولكن عندما نظر إليه وجده مازال ينبض بالحياة .. وقد التمعت عيناه بنظرة مخيفة ، وارتفعت يده

أمسك "أحمد" بالمجدافين وأخذ يجدف بكل مايملك من قوة ، وشيئاً فشيئاً كان الضوء يزداد .

اليمنى إلى فوق ..

توقف الرجلان عن العمل ونظرا إليه .. وانحنى المارد الذى يقف خلفه إلى الأمام وتحدث الرجل الشمعى باليابانية كلمات سريعة .. وفوجىء "احمد" بالحارس العملاق يسحب سيفه .. وبالرجلين الجالسين على الأرض يخرج كل منهما خنجره .. وفى لحظات انقلب جو الغرفة الساكن إلى جو متوتر مخيف .

نظر "احمد" إلى "موكا" .. الذى بدا عليه الرعب .. كان يريد تفسيرا لما حدث ، ولكن "موكا" كان يبدو شديد الاضطراب هو الآخر .. واخيرا قال الرجل الشمعى بهدوء قاتل بضع كلمات موجهة إلى "موكا" الذى اخذ يتحدث على الفور فى كلمات طويلة مضطربة .

ظل "احمد" حائرا فترة .. وهو يسمع الحوار العنيف الدائر بين الرجل الشمعى وبين "موكا" وفى النهاية قال "موكا" بالإنجليزية موجها حديثه إلى "احمد" : "إن الزعيم "اوكاكورا" يقول إن هذا التمثال مزيف ، وانه ليس التمثال

الأصلى .. الموجود فى "شورنجى" ويقول اننا خدعناه" !

رغم خطورة الموقف احس "احمد" ببعض الراحة .. فهذا معناه ان الشياطين لم يساهموا فى نقل شىء مسروق .. اما ان التمثال مزيف .. فذلك ليس من اختصاصه لقد طلب منه "مون" تسليم اللفة فى جزيرة "لنجا" وقد وفى بوعده .

عاد "موكا" يتحدث إلى "اوكاكورا" ولكن الرجل الشمعى ظل ساكنا كانه قد مات .. وكان واضحا انه قد اصيب بالذهول التام .. ومضت دقائق ثقيلة و"موكا" يتحدث والرجل منصرف تماما عن الاستماع إليه .

اخيرا تحدث "اوكاكورا" الى "موكا" كان الهدوء قد عاد إلى صوته . ولكنه اصبح باردا ومميتا كحد السكين . وبعد ان استمع إليه "موكا" تحدث إلى "احمد" قائلا : "إن الزعيم "اوكاكورا" يقول اننا خدعناه .. وان الخيانة تعنى الموت" .

"احمد" : "إننى لم اشترك فى اية خدعة ..

لقد طلب منى الزعيم "مون" أن أنقل هذه اللفة إلى هذه الجزيرة .. وقد نفذت ما طلب" .

"موكا" : "إنه لن يفهم هذا أبدا .. وسوف يقتلنا جميعا إذا لم نحضر التمثال الأصلى له .. إنها لحظة تاريخية فى حياته أن يحصل على هذا التمثال .. فهو يمثل بالنسبة لشعبه دليل قداسته !!

"أحمد" : "وكيف نحصل على التمثال الأصلى .. إننا لسنا عصابة من اللصوص يا"موكا" اننا رجال شرفاء نعمل من أجل الحق" !

"موكا" : "الحل الوحيد أن نعود الى "مون" فى الجزيرة ونفهمه ما حدث .. لابد أن "مون" هو الآخر قد وقع ضحية خدعة ممن باعوا له التمثال" .

"أحمد" : "إننا لا نستطيع العودة إلى "مون" مرة أخرى .. هناك أعداء لنا يطاردوننا إلى أقصى الأرض .. وقد قبلنا نقل التمثال .. مقابل أن يقوم "مون" بتخدير هؤلاء الأعداء حتى نرحل عن الجزيرة" .



بسرعة وضع "أحمد" قدمه على يد الرجل التى بها الخنجر، وسرعان ماكان موثق اليدين والقدمين فى جانب الصالون كأنه غرارة من التبن .

تحدث "موكا" إلى "اوكاكورا" كان يتحدث إليه بضراعة وخوف اوضحا بطش هذا الرجل الشمعى . وقدرته على الإنتقام .. وظل "موكا" يشرح بكل قوته ما قالـه "احمد" ولكن "اوكاكورا" لم يلتفت إلى كل ما قيل .. بل اشاح بذراعه .. ثم تحدث إلى رجاله حديثا سريعا مقتضبا .. فتحرك العملاق وامسك بذراع "احمد" ونزلا معا السلم .. كان الشياطين الثلاثة "قيس" و"خالد" و"عثمان" يقفون فى الساحة معا .. وقد احاط بهم رجال "اوكاكورا" باسلحتهم .. وعندما شاهدوا "احمد" نازلا ومعه العملاق المسلح ادركوا ان شيئا قد حدث .. وانهم مقبلون على متاعب جديدة ..

دفع العملاق "احمد" إلى الشياطين الثلاثة .. وكان "موكا" قد احضره هو الآخر حارسان .. وتحدث العملاق إلى "موكا" غاضبا مهددا . وقد تطاير الشرر من عينيه ثم تركهم وانصرف .

قال "موكا" : "إنهم سيحتفظون بثلاثة منكم كرهائن وساعود مع الرابع إلى "مون" لنروى له ما حدث ونعود بالتمثال الأصلى .

قال "قيس" متعجبا : "اى تمثال ؟ الم يتسلموا التمثال الذى ارسله "مون" ؟

قال "احمد" موضحا وهو يتنهد : "يبدو اننا لن نخرج من هذا العالم العجيب لقد اتضح للزعيم "اوكاكورا" وهو رجل يشبه تمثالا من الشمع . ويسيطر على اتباعه تماما ان تمثال "كانون" ذو الاحد عشر وجها الذى احضرناه من عند "مون" هو تمثال مزيف .

"قيس" : "وما دخلنا نحن بذلك" ؟

"احمد" : "لقد شرحت له هذا بضع مرات .. واوضحت له اننا قمنا فقط بنقل التمثال ، ولكنه فى ثورة غضبه لم يلتفت إلى اى شىء او اى تبرير .. إنه يريد التمثال الأصلى" .

ساد الصمت بعد هذا الإيضاح الذى قدمه "احمد" .. وبدا واضحا للشياطين الأربعة انهم وقعوا فى ايد لا ترحم .. ونظروا حولهم .. كانت الوجوه الصفراء تنظر إليهم كخونة .. سرقوا التمثال الأصلى . واتوا بتمثال مزيف وكانوا جميعا على استعداد لعمل اى شىء من اجل قداسة "اوكاكورا" .



نظر "أحمد" فى وجوه الرجال حوله ، وزم شفتيه .. كان بينهم "كاسينا" رجل العصابات الدموى الذى حطموا له مقره فى جزيرة "سنتشوزا" .



"موكا" يضيع فى المحيط!

تم تنفيذ كل شىء بسرعة .. اختاروا "احمد" ليذهب مع "موكا" إلى جزيرة "لنجا" لإحضار التمثال الاصلى .. الذى لم يكن موجودا فى الجزيرة بالطبع .. ثم اقتادوا "قيس" و"عثمان" و"خالد" إلى قفص من خشب "البامبو" الغليظ .. كان سجنا لم يسبق ان دخلوا مثله .. ووجدوا انفسهم مثل الحيوانات المتوحشة داخل القفص الذى كان مقاما على شاطىء المحيط .. وكانت المياه تصل إليه كلما اندفعت الامواج .. ومعنى ذلك انهم سوف يقضون وقتهم كله

واقفين .. وكأنما شاءت الطبيعة أن تشارك فى هذا السجن الرهيب .. فقد أخذت الريح تشتد شيئا فشيئا .. وتجمعت عاصفة أخذت ترفع الأمواج وتخفضها .. ووجد الشياطين الثلاثة المياه وهى تغمرهم مع كل موجة .

* شاهد "احمد" سجن الشياطين الثلاثة وهو يركب القارب مع "موكا" وشاهد ذوى الوجوه الصفراء وهم يحيطون بالقفص .. وأحس ان صدره قد ضاق بهذه المغامرة السخيفة فى هذه الجزر الموحشة .. ولكن لم يكن أمامه ما يفعله فأمام الأسلحة الأتوماتيكية لا يصح التمرد .. وهكذا قفز إلى القارب مع "موكا" ومع ثلاثة رجال آخرين أخذ اثنان منهم يجدفان .. بينما جلس الأخر بوجه جامد ويديه على سلاحه الاتوماتيكى .

اخذ القارب يبتعد عن الشاطىء تدريجيا فى مواجهة العاصفة .. وكان "احمد" يرمق القفص الذى سجن به الشياطين الثلاثة .. وقد استقر

على راى .. لو انه استطاع الهرب من القارب ، فسوف يكون فى امكانه تحرير زملائه الثلاثة والابتعاد باسرع ما يمكن عن هذا العالم .. وقد بدا ينفذ خطته فورا .. كان عليه اولا ان يضم "موكا" إليه فقال له بالانجليزية : "هل احد من هؤلاء يمكن ان يفهم ما نقول" ؟

رد "موكا" : "لا .. إنهم لا يتحدثون هذه اللغة" !

"احمد" : "انت تعرف اننا لن نجد فى الجزيرة عند "مون" التمثال الأصلى .. ومعنى ذلك اننا سنعود إلى الزعيم "أوكاكورا" لنذبح جميعا" .

قال "موكا" : "إن الزعيم "مون" سوف يتصرف" .

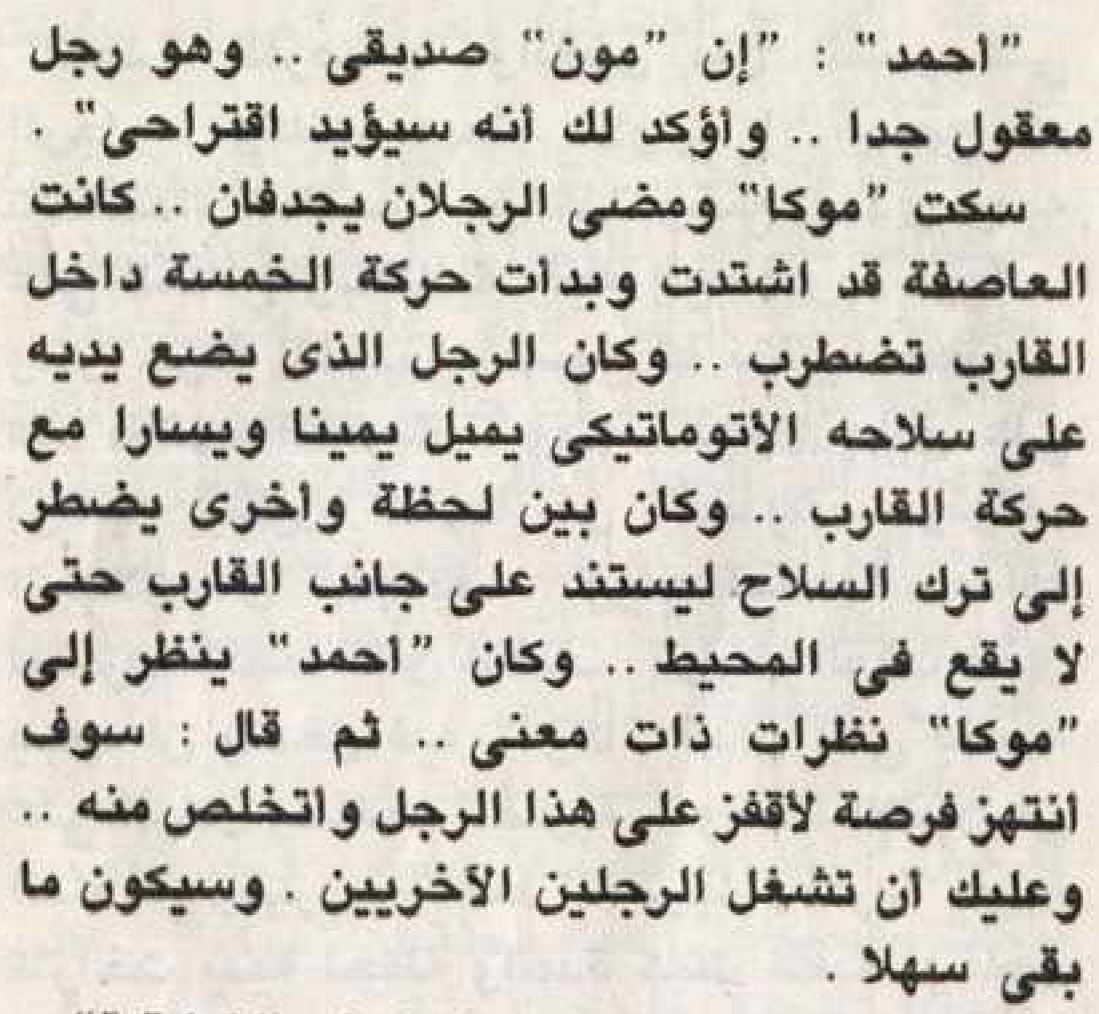
"احمد" : "لقد تركت مع الزعيم "مون" عصابة من القتلة على استعداد لدفع اى مبلغ لقتلى انا وزملائى .. ولست على استعداد للمغامرة ؟

"موكا" : وماذا تريدنى ان افعل" ؟



"احمد" : "ساعدنى فى التخلص من هؤلاء الثلاثة وتعال نعود إلى الجزيرة لنخلص اصدقائى ثم نعود بك إلى الزعيم "مون" .. ونتركك على الشاطىء ونذهب نحن وهكذا نحقق اهدافنا جميعا" .

"موكا" : "ولكن الزعيم "مون" .. قد يعترض على هذه الخطة" !



"احمد" : "إن "مون" صديقى .. وهو رجل معقول جدا .. وأؤكد لك أنه سيؤيد اقتراحى" .

سكت "موكا" ومضى الرجلان يجدفان .. كانت العاصفة قد اشتدت وبدأت حركة الخمسة داخل القارب تضطرب .. وكان الرجل الذى يضع يديه على سلاحه الأتوماتيكى يميل يمينا ويسارا مع حركة القارب .. وكان بين لحظة واخرى يضطر إلى ترك السلاح ليستند على جانب القارب حتى لا يقع فى المحيط .. وكان "احمد" ينظر إلى "موكا" نظرات ذات معنى .. ثم قال : سوف انتهز فرصة لأقفز على هذا الرجل واتخلص منه .. وعليك أن تشغل الرجلين الآخريين . وسيكون ما بقى سهلا .

كان "موكا" مضطربا .. ولكنه فى النهاية قال : سأساعدك ؟

واخذ "احمد" يرقب الرجل .. وجاءت اللحظة المناسبة .. رفعت موجة القارب إلى فوق ثم هبطت به بشدة .. واضطر كل من فى القارب إلى الإمساك بجوانبه حتى لا يسقطوا .. وانتهز

"أحمد" الفرصة .. وانقض مثل النسر على الرجل .. وكانت مهمته الأولى ألا يسمح له باستخدام سلاحه .. وهكذا وضع إحدى يديه على السلاح وبالثانية وجه إليه ضربة قوية .. ولكن حركة القارب لم تسمح له بتنفيذ خطته .. فقد طاشت الضربة .. ووجد الرجل يطبق على ذراعيه بيدين كأنهما من الحديد .. وتوقف الرجلان عن التجديف .. ورفع أحدهما مجدافه ليضرب "أحمد" من الخلف .. وجاء الوقت الذى يجب أن يتدخل فيه "موكا" الذى ألقى بنفسه على الرجل وطاشت الضربة .. وسقط الإثنان فى الماء .. وضرب "أحمد" الرجل ضربة قوية فتراخت يديه لحظة واحدة كانت كافية ليخلص "أحمد" ذراعه ثم يشتبك مع الرجل فى صراع مميت .

كان الرجل قويا كالثور .. وكان الرجل الباقى فى القارب قد رفع مجدافه هو الآخر محاولا ضرب "أحمد" .. ولكن التحام "أحمد" مع الرجل الأول لم يمكنه من توجيه ضربته .. وكانت البندقية

الأتوماتيكية قد سقطت على جانب القارب .. ومع حركة الأمواج الصاخبة وحركة الصراع سقطت فى الماء .

استخدم "أحمد" كل براعته فى تفادى ضربة المجداف التى قرر الرجل أن يوجهها إليه ونزلت الضربة على الرجل الذى كان ملتحما معه .. فتراخت يداه وسقط فى جانب القارب .. والتفت "أحمد" إلى الرجل الباقى .. كان يحاول ضربه بالمجداف الثانى . ولكن "أحمد" قفز فى الهواء . وضربه ضربة هائلة . فترنح ولم يستطع التشبث بالقارب فسقط فى الماء .

وجد "أحمد" نفسه وحيدا فى القارب مع أحد الرجال .. وكان قد غاب عن وعيه .. فأخذ "أحمد" يبحث بعينيه فى المياه بحثا عن "موكا" .. كانت الأمواج كالجبال ولم يكن هناك أثر لـ "موكا" .. واحس "أحمد" بالحزن على الرجل المخلص .. ثم أخذ يحاول السيطرة على القارب .

كانت الأمواج قد جن جنونها .. وفى القارب ثلاثة مجاديف .. قرر "أحمد" أن يستخدم واحدا

منها مكان الدفة .. والا يحاول التجديف فى هذا الجو المخيف .. كل ما عليه أن يسيطر على اتجاه القارب فقط .. وتلقى به المقادير حيثما تريد .. وهكذا رفع المجداف وذهب الى نهاية القارب .. كانت الرياح تعصف وتكاد تقذف به عند كل خطوة .. ولكنه فى النهاية انبطح على وجهه ، واستطاع ان يربط المجداف فى نهاية القارب .. ثم جلس وامسك بالدفة فى يده اليمنى .. والقى نظرة على ما حوله .. كانت جزيرة "ماجا" قد غابت عن الانظار إلا من شريط يبدو فى الأفق كانه خط رفيع بالقلم الرصاص .. ونظر إلى السماء كانت الشمس قد احتجبت وراء السحب السوداء والجو ينذر بالمطر .

وفكر "احمد" انه لم يمر فى حياته بمازق كهذا .. فهو تحت رحمة الأمواج والعاصفة وعدم السيطرة على الاتجاه .. ثم احتمال نزول المطر .. وهو فى نفس الوقت جائع فقد مضى على آخر طعام تناوله اكثر من عشر ساعات .. وبدا المطر ينزل فى هدوء أولا . ثم تزايد إيقاع الأمطار حتى

اصبحت كالسيول .. وأخذ القارب الصغير يترنح فى كل اتجاه .. وفجاة انكسرت الدفة ولم يعد فى الإمكان السيطرة على القارب مطلقا .. وأدرك "أحمد" ان أفضل ما يفعله ان يلقى بنفسه فى قاع القارب حتى لا تقتلعه العاصفة .. وأن يترك للرياح والأمواج ان تذهب به إلى حيث تريد .. ولم يتردد وقام من مكانه زاحفا .. وارتمى على ارض القارب المبللة بالمياه .. ولحسن الحظ وجد قطعة كبيرة من البلاستيك سرعان ما التف فيها ووقته من مياه الأمطار .. والقى بنفسه على الخشب المبلل وأخفى رأسه بالبلاستيك .

كانت ساعات لا تنسى تلك التى قضاها " أحمد " فى القارب .. وبين فترة واخرى كان يخرج راسه وينظر حوله .. لم يكد يرى شيئا .. ثم هبط الظلام .. واخذت العاصفة تهدا تدريجيا .. وصفت السماء والتمعت النجوم .

قام "أحمد" من قاع القارب .. وجلس على المؤخرة .. وأخذ يحدق حوله .. ومن بعيد شاهد ضوءا خفيفا يلمع . وقرر الإتجاه إليه مهما كانت



النتائج .. فقد كان فى حاجة عاجلة إلى الطعام والراحة .. وامسك بالمجدافين وأخذ يجدف بكل ما يملك من قوة وشيئا فشيئا كان الضوء يزداد .. ومضت ساعة قبل أن يعرف من شكل الخليج الدائرى .. المتجه اليه انه يقترب فعلا من جزيرة "ماجا" التى خرج منها فى الظهيرة .. وعرف من اضطراب الضوء أنه ليس ضوءا كهربائيا .. إنما هو نيران كبيرة مشتعلة .. وسمع بعض أصوات الأناشيد .. وأدرك أن هذا نوعا من الاحتفال

الدينى .. وأدرك أيضا انه فى أول الليل .. اخذ القارب يقترب ويقترب حتى أصبح صوت الطبول والأناشيد قريبا جدا واستطاع "احمد" أن يلمح بعض أشباح ترقص حول كومة عالية من النيران .. وكانت ثمة رائحة لحم يشوى على النار .. واحس "احمد" بأمعائه تتقلص من الجوع وتمنى لو حصل على قطعة واحدة من هذا اللحم .

مضى بالقارب بعيدا عن النيران المشتعلة .. وأخذ يدور حول الجزيرة باحثا عن المكان الذى خرجوا منه بالقارب هذا الصباح .. ووجد نفسه فجاة امام المرسى الصغير .. وشاهد على الفور شبح القفص الكبير الذى سجنوا فيه الشياطين الثلاثة "قيس" و"خالد" و"عثمان" .. وتصور ما جرى لهم خلال الليل من الريح والمطر .. وأحس بالدم يغلى فى عروقه .. وأخذ يجدف بكل ما بقى فيه من قوة حتى دخل إلى الطرف الأيمن من الخليج وارتطم القارب بالشاطىء .. وأسرع

"احمد" يغادره ، والقى بنفسه على الأرض تحت الأشجار .. كان لايقوى على الحركة من شدة التعب .. وامضى بضع دقائق دون حركة ثم بدأ يقف ويتطلع حوله .. واستطاع أن يلمح من بعيد كوخ "أوكاكورا" العالى وحوله بضعة حراس يقفون على ضوء مشعل كبير .

اخذ يفكر لحظات .. ثم سار فى اتجاه الكوخ على رمال الشاطىء .. وسرعان ما كان يقف على بعد عشرات الأمتار من القفص الذى سجن فيه الشياطين الثلاثة ، ووجد حارسا يسير حول القفص وقد حمل بندقية .. ولم يكن فى طاقة "احمد" أن يدخل أى صرع فى هذه اللحظة .. انتظر لحظات يفكر .. ثم قرر اللجوء الى أبسط الأشياء .. ضربة على رأس الحارس ثم الاستيلاء على سلاحه .. وانحنى على الأرض يبحث عن شىء يصلح كهراوة للضرب .. ووجد غصن شجرة ضخما أخذ يشذبه بأصابعه لحظات ثم اخذ نفسا عميقا وانسل كالنمر خلف الأشجار .. لم يكن مسموحا له بخطأ واحد .. إن حياته وحياة

الشياطين الثلاثة معلقة بهذه اللحظة .. بهذه الضربة .. ودار داخل الغابة حتى اقترب من مكان الحارس .. وشاهد على ضوء المشعل الشياطين الثلاثة وهم واقفون يمسكون باخشاب القفص .. وضغط على اسنانه غيظا .. ثم اقترب بهدوء شديد حتى اصبح عند الدائرة التى يدور فيها الحارس حول القفص . ومشى الحارس مبتعدا ودار ثم عاد .. واصبح فى متناول الهراوة .. ورفع يده بها ثم هوى بها على الرأس الصلعاء .. فى ضربة جمع فيها كل قوته .. وسقط الحارس دون أن ينطق بآهة واحدة .





ماذا يحدث في القاع!

انتزع "احمد" البندقية التى كانت مجهزة بالسونكى اللامع .. وبحذر شديد اقترب من القفص .. واطلق "احمد" صيحة الخفاش .. وسرعان ما بدت على وجوه الشياطين الدهشة والترقب .. ثم زحف "احمد" حتى وصل إلى القفص وهمس : "عثمان" .. "قيس" .. "خالد" ..

رد الثلاثة فى نفس واحد : "احمد" .

انتزع "احمد" السونكى اللامع من البندقية ..

ثم قطع الحبال الغليظة التى تربط باب القفص .. وسرعان ما كان الشياطين الثلاثة يخرجون كأنهم وحوش وقال "احمد" : "يجب أن نبتعد بسرعة" !!

"عثمان" : "هناك قارب "اوكاكورا" إنه قارب ضخم عليه ثلاثة حراس .. لقد راقبتهم وهم يجهزونه للابحار قرب المغرب" !!

"احمد" : "أين هو بالضبط" ؟

"عثمان" : "إنه في مرفأ صغير مختف خلف الأشجار .. ويمكن رؤيته من داخل الغابة .. وفى الأغلب لا يمكن رؤيته من الخارج" ..

ومشى "عثمان" فى المقدمة وخلفه بقية الشياطين .. وكان "أحمد" يحمل البندقية .. و"عثمان" يحمل السونكى اللامع .. وأشرفوا على مكان القارب .. كان قاربا من طراز عصرى رائع رغم النقوش اليابانية التى كانت تغطى جدرانه .. وقد رفع عليه علما احمر اللون عليه رسم الوحش الأصفر .. كان هناك حارس يقف عند مدخل القارب .. وآخر يسير أمامه .. وثالث فوق

القارب ذاته .. وكان واضحا ان الترتيب الوحيد للتخلص منهم هو البدء بالذى يسير فهو يصبح بعيدا عن زملائه كل بضع دقائق .. وتكفل "عثمان" بهذا الحارس .. انقض عليه .. ولم يتركه الا بعد أن سقط بين قدميه .. ثم اخذ سلاحه .. وبالطبع كان فى إمكانهم التخلص من الحارسين الباقيين بالرصاص .. ولكنهم كانوا يريدون الانتهاء منهم فى هدوء دون ان يثيروا ضجة تلفت انظار عشرات الرجال الذين يحيطون بـ "أوكاكورا" المقدس .. وتكفل "قيس" بالحارس الذى فوق القارب .. تسلق الحبل الخلفى للقارب ثم صعد إلى السطح واخذ يزحف كالثعبان حتى اصبح خلف الحارس مباشرة .. ودار بذراعه ثم سحبه بهدوء حتى السلم الذى يؤدى إلى قلب القارب وتركه غائبا عن الوعى ..

كانت مشكلة الحارس الثالث هينة جدا .. تقدم منه "خالد" و"احمد" من الجانبين وصاح "خالد" هامسا : "هيه" !!

وقف الحارس مرتاعا واتجه إلى ناحية

الصوت .. وطار خلفه "احمد" وقفز فى الهواء ثم ضربه ضربة قوية فوقع على الأرض .. وانقض عليه "خالد" .. واسكته بضربة واحدة ..

قفز الشياطين الثلاثة إلى القارب وقال "احمد" لا تديروا الماكينات حتى نبتعد عن الجزيرة بمسافة كافية .. وسانزل مع "قيس" بسحب القارب ..

قفزا إلى الماء .. وفك "عثمان" الحبال التى تربط القارب بالشاطىء .. وقام "احمد" و"قيس" بحسب الحبال وهما يعومان حتى خرجا بالقارب بعيدا عن الجزيرة بنحو مائة متر .. ثم تسلقا الحبال .. وسمعا فى نفس الوقت صيحات الغضب .. وطلقات الرصاص .. ولكن المحركات دارت .. واخذ قارب "اوكاكورا" المقدس يبتعد عن الجزيرة كالسهم ..

قال "احمد" لـ "خالد" : ارجوك ابحث عن طعام فى هذا القارب اللعين" .

واسرع "خالد" إلى مطبخ القارب .. ثم عاد الى "احمد" فى الصالون الفاخر يحمل كميات



ضخمة من الخبز الطازج واللحم المشوى والفاكهة .. وانقض الثلاثة على الطعام بينما كان "عثمان" يتولى إدارة القارب ..

وقال "احمد" وهو يحشو فمه بقطعة ضخمة من اللحم : لم اشعر فى حياتى بالجوع كما أشعر به هذه المرة .. أريد أن أكل وانام الف ساعة .

"خالد" : "وكيف عدت الينا" ؟

"احمد" : "هذه قصة طويلة .. المهم الآن ان نبتعد عن هذه الجزيرة اللعينة بأسرع ما يمكن .. لقد ضقت ذرعا بهذه المغامرة المرعبة .. مع

هؤلاء الصفر .. دون أن نؤدى عملا له قيمة" ..

قام "خالد" لياخذ مكان "عثمان" واستلقى "أحمد" و"قيس" على أرض القارب وذهبا فى سبات عميق .. وسرعان ماكان "عثمان" بعد ان تناول طعامه قد استلقى بجوارهم .. وشاركهم النوم ..

جلس "خالد" وحده فى كابينة القيادة .. كان القارب مجهزا تجهيزا رائعا .. ودهش "خالد" لمثل هذه الفخامة المبالغ فيها .. وكانت كابينة القيادة مريحة .. والبحر هادىء والرؤية جيدة .. المشكلة الوحيدة كانت إحساسه بالرغبة فى النوم .. واخذت عيناه تثقلان فيغمضهما لحظات ثم يعود فيفتحهما .. وكان يفكر .. ولكن عقله لم يكن نشيطا .. وفجاة تذكر انهم لم يتفقوا على اتجاه معين لسير القارب .. فالى اين يتجه ؟

فكر ان يترك القيادة لحظات .. مع تثبيت عجلة القيادة .. وينزل لمناقشة الشياطين الثلاثة ولكنه فضل أن يتركهم نائمين .. فقد كان يدرك حاجتهم إلى النوم وأغراه المحيط الهادىء .. والجو

الصحو والظلام ان يختلس هو الآخر لحظات من النوم .. فثبت عجلة القيادة فى اتجاه الجنوب الغربى .. ناحية جزيرة "جاوه" وكانت الخرائط امامه تشير الى انه يسير الآن فى بحر "جاوه" الذى تحيط به جزر "جاوه" و"سومطرة" و"بورنيو" وان افضل اتجاه له هو اتجاه مدينة "جاكارتا" عاصمة "اندونيسيا" فاذا استطاعوا الوصول إلى هناك فمن الممكن ركوب الطائرة إلى خارج هذه المنطقة من العالم .. بعيدا عن "اوكاكورا" ورجاله المخيفين .. و"كاسينا" واحلامه الرهيبة .. و"كوجانا" ووحشيته المتطرفة .. لقد آن الأوان إذن ان يعودوا إلى مقرهم السرى لراحة طويلة .. وللاستعداد لمغامرة اخرى ..

كان "خالد" يفكر فى كل هذا .. ثم ثبت عجلة القيادة .. وتمدد فى الكابينة واستسلم للنوم .. وسار القارب الضخم فى اتجاه الجنوب الغربى كما حدد "خالد" نحو ساعتين .. وفى هذا الوقت كانت قوة خافية فى مياه البحر العميقة تطارده



فى صمت وصبر .. ولم يكن احد من الشياطين الأربعة النائمين فى القارب العائم يمكن أن يتصور أن مطاردتهم دخلت طورا جديدا اكثر خطورة .. ذلك أن هذا الخطر الماثل تحت الماء كان غواصة من نوع جديد .. غواصة يمكنها التحكم فى سير اية سفينة على سطح المياه بواسطة أجهزة متطورة لم يسمع عنها العالم بعد .. وهكذا فان القارب بدلا من أن يسير فى مجراه الذى حدده "خالد" فانه اخذ يتجه بسرعة إلى الجنوب الشرقى .. وبدأ يخرج من بحر "جاوه" الهادىء إلى المحيط الهادىء .

استمر الشياطين الأربعة نائمين .. واستمر القارب يسير فى الاتجاه الجديد دون أن يتوقع النائمون اى مصير مجهول هم مسوقون إليه .. ومضت الساعات .. وعندما بدأ ظلام الليل ينقشع امام ضوء الفجر كان القارب قد خرج تماما من خط سيره المطلوب .. وأصبح يسير فى منطقة مجهولة من المحيط الهادى ..

كان أول من استيقظ "احمد" وفتح عينيه ونظر حوله .. وتذكر على الفور أين هو وأحداث الليل المخيفة .. وفى هذه اللحظة حدث مالم يتوقعه "احمد" ولا غيره من الشياطين .. لقد نسوا تماما الحارس الذى ضربه "قيس" وجره إلى داخل القارب .. لقد نسى "قيس" فى غمرة الأحداث المتتالية أن يقيده .. وظل الحارس مغمى عليه طول الليل .. ثم استيقظ .. وهاهو يواجه "احمد" وقد استل من حزامه خنجرا ضخما مقوسا ..

التقت النظرات .. كان واضحا أن أحدهما لابد أن يقضى على الآخر .. وكان الحارس الضخم

يشبه نمرا جائعا قد انسل من قفصه .. محنى الرقبة .. مفتوح الذراعين .. جلس "احمد" فى مكانه بصورة مفاجئة .. جعلت الحارس يرفع خنجره إلى فوق مستعدا لإغماده فى صدر "أحمد" .. ولكن "احمد" فى قفزة تشبه قفزة الضفدعة ابتعد عن الحارس بأكثر من مترين .. وأصبح الآن اقدر على مواجهته ولكن الحارس الخبيث فعل آخر ما كان يتوقعه "أحمد" لقد اقترب من "عثمان" النائم تماما ووضع خنجره على رقبته .. وفى نفس الوقت نظر إلى "احمد" نظرة مهددة .. نظرة معناها .. إذا اقدمت على اية حركة فسوف اقتل هذا النائم ..

كان "احمد" يعلم أن هذا الرجل مهما كان قويا فلن يصمد طويلا .. فأى واحد من الشياطين الاربعة قادر على هزيمته .. ولكن المشكلة السخيفة أن هذا الرجل ذو العينين الضيقتين والذى يشبه الثور فى حجمه قد يجرح أحدهم أثناء هذا الصراع .. وجرب "أحمد" أن يتفاهم معه فقال له : "هل تتحدث الإنجليزية" ؟

واشاح الرجل بذراعه يعنى انه لا يفهم ما يقال .. كيف يتفاهم معه "أحمد" فى أن فرصته فى التغلب عليهم هى دون الصفر .. وأن من الأفضل له الاستسلام . لم يكن من وسيلة .. وفى هذه اللحظة أشار له الرجل أن ينام على بطنه .. أخذ يشير بيديه مرات عديدة ليشرح له ما يريد .. وجاء دور "أحمد" فى إغاظته .. فقد أشار له أنه لا يفهم شيئا .. وضع إصبعه على أعلا صدغه .. ثم أشار بأن لا شىء قد دخل عقله ..

صاح الرجل غاضبا كالثور وهذا ما كان "أحمد" يريده .. واستيقظ "عثمان" و"قيس" معا .. وشاهد "عثمان" نصل الخنجر على بعد سنتيمترات قليلة من رقبته .. وشاهد "قيس" ما يحدث ونظر إلى "أحمد" فقال له : لقد نسيت أن تقيده يا"قيس" !!

قال "قيس" : "لا بأس بوجوده بيننا .. إنه تسلية لطيفة" ..

صاح الرجل مرة أخرى مشيرا بيديه .. كان يريد أن يقول لهم أن يكفوا عن الحديث معا ..

ولكن "أحمد" استمر فى إغاظته .. فأشار له أنهم لا يفهمون ما يقول .. فغرس الرجل طرف خنجره فى رقبة "عثمان" الذى أحس بالألم فسكت الثلاثة .. ولكن "قيس" قرر أن ينتهى من هذه المهزلة سريعا .. كان نائما على جنبه على يسار الرجل .. و"عثمان" على يمينه .. وبسرعة وبتقدير مضبوط رفع قدمه وضرب الرجل ضربة رمته إلى الخلف متدحرجا .. وكان هذا كافيا لينقض عليه "أحمد" بسرعة .. ويضع قدمه على يده التى بها الخنجر .. وسرعان ما كان موثق اليدين والقدمين وملقى فى جانب الصالون الكبير كأنه غرارة من التبن ..





عندما يصبح الشياطين صيدا!

صعد الشياطين الثلاثة إلى سطح القارب .. واتجهوا إلى كابينة القيادة كان "خالد" مستيقظا .. ولم يكد يراهم حتى قال : هناك شىء غير طبيعى يحدث ..

نظر "أحمد" إلى المحيط المترامى أمامه ثم قال : "بالتأكيد هناك شىء غير طبيعى يحدث هنا فمن غير المعقول أننا لم نصل إلى أى شاطىء بعد" ..

"خالد" : "إن القارب يسير مدفوعا بقوة غير مرئية" ..

نظر إليه الثلاثة مستفسرين .. فقال : "إننى لا أستطيع التحكم فى القارب" ..

"أحمد" : "منذ متى حدث هذا" ؟

"خالد" : "اعتقد بعد منتصف الليل بقليل .. غفوت قليلا بعد أن ثبت عجلة القيادة .. وعندما استيقظت وأخذت أبحث فى الخرائط لأرى خط السير كما حددته وجدت القارب يسير فى اتجاه آخر .. لقد وضعت خطتى على أساس أن نصل إلى "أندونيسيا" فى اتجاه الجنوب الغربى .. ولكنى وجدت القارب يسير فى اتجاه الجنوب الشرقى" ..

أخرج "أحمد" إحدى النظارات المكبرة وأخذ يفحص الأفق .. ثم أشار إلى نقطة بعيدة وقال : من الواضح أننا نسير إلى شاطىء ما ..

"عثمان" : "ولكن كيف يسير القارب وحده .. هل هناك من يوجهنا .. أم هى ظاهرة طبيعية" ؟

"قيس" : "ليست هناك ظاهرة طبيعية من هذا النوع .. إن هناك قوة خفية فعلا توجه مسار القارب .. ولعلك تذكر مغامرة القوة الخفية .. هذه



الآلة التى تستطيع إسقاط الطائرات من الجو .. وسحب السفن من البحر .. إن ما يسيطر علينا الآن قوة من هذا النوع" .

"خالد" : "وما العمل" ؟

"أحمد" : "أمامنا شىء من اثنين .. إما أن نستسلم لهذه القوة تفعل بنا ما تشاء وإما أن نلقى بأنفسنا فى المياه ..

"عثمان" : "القرار الوحيد الممكن والمعقول هو الأول .. فان هذه القوة تستطيع تدميرنا فورا إذا حاولنا الفرار .. ومن الأفضل أن ننتظر حتى" ..

ولكن "عثمان" لم يتم جملته .. فقد ظهر امام الجميع فى هذه اللحظة جسم كبير شق الماء .. وصعد إلى سطح المحيط .. ولم يكن هناك ادنى شك من انها غواصة ضخمة بدت فى شمس الصباح الباكر كانها سمكة اسطورية من اسماك ماقبل التاريخ .

وعندما ظهرت الغواصة .. احس الشياطين الأربعة بالقارب يندفع إليها كانه طفل صغير مشدود إلى امه .. او كان مغناطيسا هائلا يجره إليها ..

قال "احمد" معلقا : "هذه نهاية المطاف" !!

وكان ذلك صحيحا .. وعندما امسك "عثمان" بمدفعه الرشاش استعدادا للنزال .. وضع "احمد" يده عليه قائلا : "لا فائدة" ..

وفعلا .. لم تكن هناك اية فائدة .. فعندما اتمت الغواصة طفوها .. ظهر برج مدفع ضخم موجه إلى القارب .. تكفى طلقة منه لنسف القارب إلى شظايا .

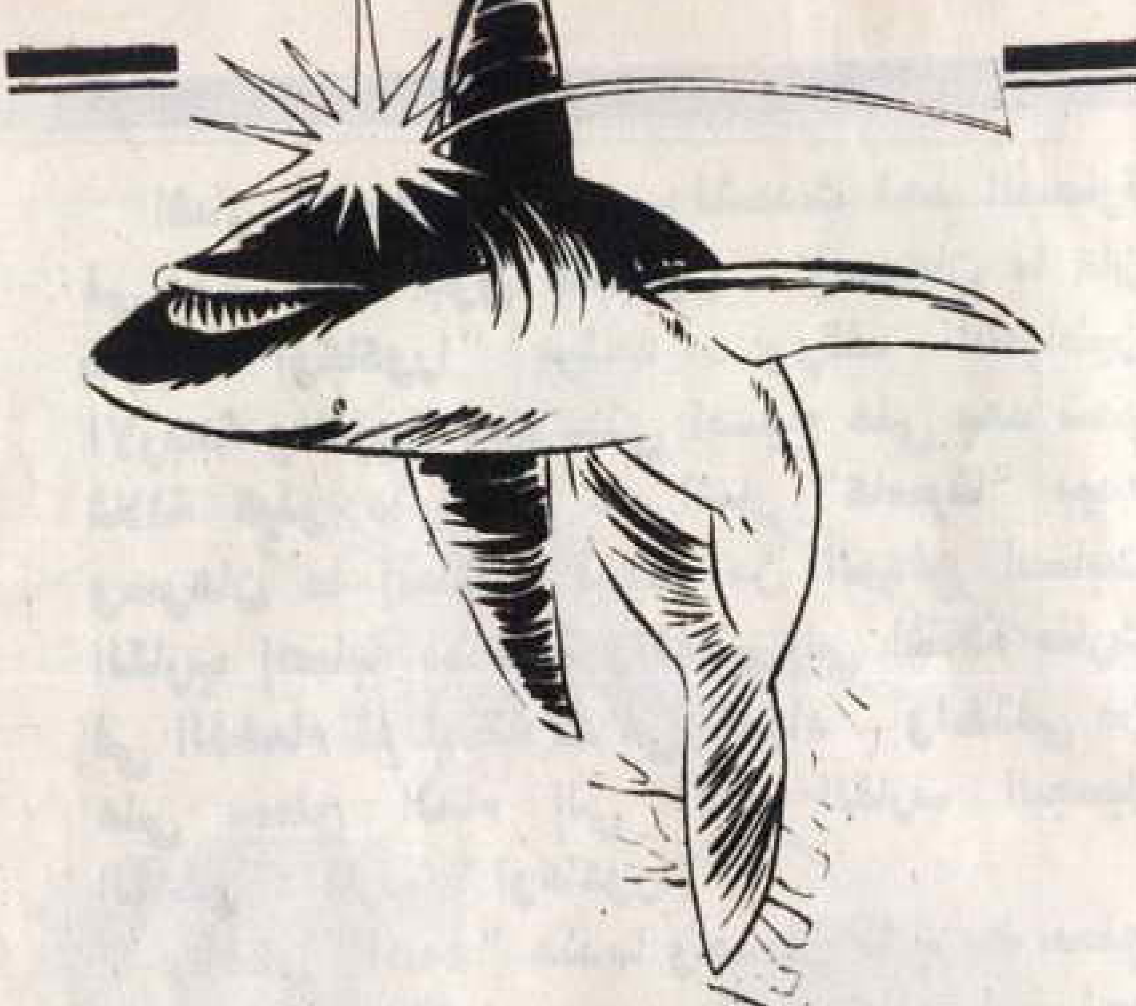
وقف الشياطين الأربعة ينظرون إلى الغواصة

المجهولة . والأسئلة التى تدور فى اذهانهم .. هل يعرف هؤلاء المطاردين حقيقتهم ؟ وهل هم من افراد العصابات التى صارعوها من قبل ؟ أم هم عصابة جديدة ؟ وأين هم بالضبط وماذا سيحدث لهم ؟ اسئلة كثيرة .. لن يعرفوا إجابتها إلا بعد ان يصلوا إلى الغواصة وعلى كل حال فان ذلك لن يستغرق سوى دقائق قليلة ، فقد مضى القارب مندفعا حتى وصل قرب الغواصة ثم توقف تماما .. وظهر على السطح بضع رجال يلبسون ملابس البحارة .. وظل المدفع مصوبا إلى القارب .. ونزل هؤلاء البحارة فى قارب كبير من المطاط اقترب من القارب حتى حاذاه وتحدث أحد البحارة قائلا : انزلوا ..

كانت كلمة واحدة ولكنها كافية .. فلم يكن أمام الشياطين الأربعة إلا الاستسلام لهذا الأمر .. وسرعان ما انتقلوا من القارب الكبير إلى القارب المطاط الذى حملهم سريعا إلى الغواصة ..

وسرعان ما انتقلوا إلى سطحها ..

نظر "احمد" فى وجوه الرجال حوله .. وزم



شفتيه .. كان بينهم "كاسينا" رجل العصابات الدموى الذى حطموا له مقره فى جزيرة "سنتشوزا" وعرف "احمد" اى مصير ينتظرهم ..

كان "كاسينا" يلبس ملابس الضابط .. ودهش "احمد" فهذه الملابس وقف على القوات البحرية الرسمية .. فهل "كاسينا" ضابط فى اية قوة بحرية ؟ هذا مستحيل طبعا ..

اشار "كاسبنا" بيده .. فتحدث احد البحارة فى بوق يشبه بوق التليفون .. وسرعان ما كان قارب "اوكاكورا" يبتعد .. ووقف الشياطين الاربعة ينظرون إليه حتى اصبح على بعد نحو ثلاثة كيلو مترات .. ثم اشار "كاسبنا" بيده وسرعان ما إنطلقت قذيفة من المدفع اصابت القارب إصابة مباشرة وانفجر إلى اشلاء طارت فى الفضاء ثم استقرت فى المياه .. واختفى من على سطح الماء إلى الابد القارب الجميل الفاخر .. قارب "اوكاكورا" ..

ودهش "احمد" عندما وجد ان ما يربط سطح الغواصة بباطنها مصعد انيق كأنه فى احد الفنادق الكبرى .. والمعتاد كما درس فى المقر السرى ان ما يربط ظهر الغواصة بباطنها هو عادة سلم حلزونى من الحديد كما فى مراكز الإطفاء وقد نزل كل اثنين من الشياطين معا ومعهما حارسان .. ورغم ان الشياطين الاربعة لم تكن معهم اسلحة ظاهرة .. إلا ان كلا منهم كان يحمل على باطن ساقه بعض الأسلحة الدقيقة



قال أحمد على عثمان قائلا : إذا قدرلنا النجاة .. فسوف نكتب أخطر تقرير لرقم صفر إن ما يحدث أمامنا الآن تقدم علمى وتكنولوجى لم يسبق له مثيل .

التى لا تستخدم إلا فى حالات الضرورة القصوى ..

كان باطن الغواصة من الصلب البراق .. وقد بدا كل شىء نظيف ولامع .. ووقف البحارة كل فى مكانه يعمل فى هدوء .. واحاط الحراس بالشياطين الاربعة حتى نزل "كاسينا" واشار لهم بالتحرك .. ومشوا فى ممر طويل وهم يحسون باهتزاز خفيف عرفوا منه ان الغواصة تنزل تحت الماء .. ساروا حتى نهاية الممر .. ثم تقدم "كاسينا" ودق الباب .. وعرف الشياطين الاربعة من هذه الحركة ان "كاسينا" ليس الرجل الأول فى الغواصة .. وفتح الباب بعد قليل .. ودخلوا إلى غرفة متوسطة الحجم قد امتلأت بالاجهزة الدقيقة .. وخلف مقعد فى صدر الغرفة جلس رجل اشيب الشعر .. طويل القامة شديد الاناقة .. كان يقرأ فى تقرير امامه .. فرفع بصره إليهم .. وكانت عيناه زرقاوان شديدتا التاثير ..

نظر الرجل إلى "كاسينا" ولمح "احمد" فى نظرته شيئا من السخرية والاستخفاف وهو يساله : "هل هؤلاء الاولاد هم الذين دمروا قلعة

"سننتشوزا" ؟

رد "كاسينا" وهو يصر على اسنانه : "إنهم هم ايها الاميرال" ..

الاميرال : "إنها إذن مهزلة .. ونحن ننفق نقودنا عبثا" ..

"كاسينا" : انهم شياطين ايها الجنرال ...

وابتسم الشياطين الأربعة رغما عنهم .. فقد صدق "كاسينا" فى وصفهم بالشياطين ولو كان يعلم حقيقتهم لوصفهم بانهم الشياطين الطيبين ..

قال الاميرال : "هل تعرف انها اول هزيمة تحيق بنا منذ انشانا المنظمة" ..؟

أصفر وجه "كاسينا" وقال : "أؤكد لك ايها الاميرال اننا لم نخطىء .. ولكن هؤلاء الشياطين قادرين على الخروج من اية قلعة" ..

الاميرال : "عظيم .. اذن سنرى كيف يفلتون منا" ..

ورفع الاميرال سماعة تليفونه .. وقال بصوت أمر : "سنتجه فورا إلى "القوقعة" !

ثم التفت إلى الشياطين بعد ان وضع السماعة وقال : "إنكم ضيوفنا .. وسوف نحسن معاملتكم بقدر ما تحسنون التصرف .. لقد اعددنا لكم اماكن مريحة وسيبقى كل اثنين معا .. ولكن ممنوع التجول فى الغواصة مطلقا .. ومن الافضل ان اقول لكم إن الاجزاء الهامة فيها كلها محملة بتيار يصعق كل من يقترب منها ومن لا يلبس الملابس اللازمة للوقاية .. يصعقه التيار .

وضغط الأميرال على جرس ازرق امامه .. وفتح الباب ودخل حارسان مسلحان واشار الاميرال لهما باصطحاب الشياطين .. وخرج الاربعة وخلفهم الحارسان .. ومشوا فى الممر الرئيسى فى وسط الغواصة .. واستطاع "احمد" معرفة مدى ضخامة الغواصة من اتساع الممر .. وادرك انها تبلغ نحو ضعف حجم الغواصة العادية وتوقف الأربعة بامر من الحارسين .. وتقدم احدهما واخرج من جيبه جهازا صغيرا .. الصقه بجدار الممر .. وإذا به ينفتح عن باب .. واشار إليهما الحارس بالدخول .. ووجد



نظر الرجل إلى "كاسيهنا" وتبع "أحمد" في نظرته شيئ من السخرية وهو يسأله: "هل هؤلاء الأولاد هم الذين دمروا قلعة "سنتشوزا" ؟".

الشياطين انفسهم فى صالة صغيرة يفتح عليها بابا غرفتين متقابلتين .. وابتسم "عثمان" وهو ينظر حوله قائلا : "اظنه اغرب سجن دخلته فى حياتى" !!

"قيس" : "إننا محاطون بالفولاذ .. وبالحراس .. وبالمياه" !!

كان "احمد" يستمع إلى هذا الحديث صامتا .. لهذا احس فعلا انهم فى مازق لم يسبق له مثيل .. وان هذه المعركة قد تكون معركتهم الاخيرة .. وفي النهاية قال : "يجب الا نستسلم بسهولة" ..

"عثمان" : "هل عندك خطة" ؟

"احمد" : "ليس الآن .. إن ما افكر فيه حقا هو "القوقعة" ماهى "القوقعة" التى تحدث عنها الاميرال" ؟

رد "خالد" : "اعتقد انه حصن آخر من حصون هذه العصابة .. حصن مثل قلعة "سنتشوزا" التى نجونا منها باعجوبة ..

"احمد" : "اعتقد ان هذه الغواصة تسير بالذرة .. إن حجمها غير عادي وسرعتها مثل

الطائرة" ..

"عثمان" : "وهل من الممكن ان تمتلك عصابة مهما كانت غواصة ذرية ؟!

صمت الجميع امام هذا السؤال .. وفجاة قال "قيس" من الممكن طبعا .. إننى اعتقد ان هذه الغواصة هى الغواصة "بولاريس" الامريكية التى قيل انها غرقت تحت مياه المحيط الهادى منذ سنوات ولم يعثر لها على اثر .

نظر الجميع الى "قيس" بدهشة .. وتذكروا جميعا هذا الحادث الغريب ..





الحياة
تحت البحر!

اخذ "قيس" يقيس ابعاد إحدى الغرفتين .. ثم وضع اذنه على جانب الغواصة الصلب .. وانحنى على الأرضية واعاد السمع ثم قال : "من المؤكد انها هى الغواصة .. فانى اتذكر مقاييسها .. وإن كنت اعتقد انه قد اضيفت لها تجهيزات جديدة" ..

"احمد" : "إن هذا يثبت جبروت هذه العصابة .. وإن اشخاصا مثل "كاسينا" و"كوجانا" وغيرهما ممن قابلنا ليسوا من زعمائها ..

"خالد" : "لقد كان واضحا من اسلوب الأميرال مع "كاسينا" انه ينظر إليه كطفل صغير

لا قيمة له" ..

"احمد" : "هذا يعنى اننا ذاهبون إلى وكر العصابة الرئيسى" ..

"عثمان" : "دعونا نرتاح الآن .. إننا مقبلون على معركة خرافية .. ونحن فى اشد الحاجة إلى كل قوانا" ..

كان حديث "عثمان" بمثابة إشارة .. فقد قفز الجميع إلى دورة المياه فاغتسلوا ثم استلقى كل منهم على فراشه .. وبالتدريب المستمر كان فى استطاعتهم ان يناموا فورا ..

استيقظ "خالد" على صوت الباب الصلب وهو يفتح .. واستيقظ بعده الشياطين الثلاثة ..

كان "احمد" و"عثمان" ينامان فى غرفة واحدة .. و"خالد" و"قيس" معا .. وتبادل كل اثنين منهما النظرات ..

لقد بدات المغامرة .. وقد تكون المغامرة الأخيرة فى حياتهم .. وظهر احد الحراس واشار إليهم ان يتبعوه .. وبعد لحظات كانوا يجتازون الممر إلى غرفة الطعام .. وقد كانت غرفة رائعة

حقا .. ولولا انهم كانوا متاكدين من وجودهم فى قلب الغواصة لظنوا انهم فى افخر فنادق القاهرة او لندن ..

جلسوا إلى مائدة الطعام .. ولاحظوا على الفور ان الغرفة الواسعة كانت جدرانها مغطاه بالزرع الأخضر .. طماطم .. وخيار .. وجرجير .. وكان هذا يعنى ان هذه المزروعات قد تم استنباتها بالطاقة الذرية .. وان ركاب هذه الغواصة الرهيبة ياكلون الخضراوات الطازجة وبعد لحظات قدم لهم طعاما كان من امتع الأطعمة التى تناولوها فى حياتهم .. ثم قدم لهم الشاى .. وبعدها جاء الحارس وطلب منهم التوجه معه إلى المركز الأمامى للقيادة .. وساروا خلفه وخلفهم حارس آخر حتى وصلوا إلى شبه دائرة حمراء ضخمة تشبه قرص الشمس وقد اغلقت من الخارج باجهزة معقدة .. وفتح الباب بعد حديث تليفونى قصير بين الحارس ومن فى داخل الكرة الحمراء .. ودخلوا .. كانت اشبه بغواصة داخل الغواصة .. فقد كانت حافلة بالأجهزة والأزرار

واللمبات الكهربائية .. وقد جلس فيها خمسة اشخاص احدهم الأميرال .. واشار لهم بالجلوس فى صف من المقاعد كانهم فى دار سينما ولم يخطىء ظنهم .. لقد كانوا فى دار سينما حقا ولكن سينما حية .. سينما اعماق البحار .. فقد ضغط احد الرجال الخمسة على زر امامه .. وإذا بجانب من جدار الغرفة الحمراء ينزاح جانبا .. وقد اصابت الشياطين الأربعة هزة شديدة عندما وجدوا انفسهم وكانهم وقعوا فى قاع المحيط فقد كان الجدار التالى للجدار الصلب جدارا من الزجاج السميك لا يخفى شيئا من اعماق المحيط بعد ان اطلقت الغواصة شعاعا قويا من الضوء احال ظلام القاع إلى نهار .. كان مشهدا لا ينسى بالنسبة للشياطين .. فهم يجلسون وليس بينهم وبين قاع المحيط الرهيب إلا جدار من الزجاج الشفاف .. وكانت الغواصة تسير بسرعة متوسطة سمحت للجالسين بتامل كل ما يدور فى القاع ..

شاهد الشياطين جبال قاع البحر .. وقد نبتت

عليها مئات الأنواع من مزروعات القاع بألوان لا تصدق .. واخذت الأسماك الضخمة والصغيرة .. وحيوانات الماء من مختلف الأنواع تظهر وتغيب .. واندفعت أسراب من السمك فى الضوء اللامع تخبط فى الجدار الزجاجى .. وكان الرجال الخمسة يتحدثون معا .. وكان واضحا من كلامهم أن هناك كاميرا تصور كل هذه المشاهد .. واستطاع الشياطين أن يفهموا من هذا الحديث أن الرجال الخمسة لا يهمهم ما يدور أمامهم من مشاهد الطبيعة الحية .. بقدر ما يهمهم البحث عن أشياء معينة كانوا يشيرون إليها برموز مثل حرف (أ) .. وحرف (ب) واخذ "أحمد" يربط بين هذه الرموز واهتمامات هذه العصابة الخرافية .. واستطاع بسرعة أن يفهم أن حرف (أ) يشير إلى "الذرة" والطاقة الذرية .. وأن حرف (ب) يشير إلى البترول .. فهؤلاء الرجال إذن يبحثون عن مناطق اليورانيوم والبترول فى قاع المحيط ..

فجأة ظهرت سمكة ضخمة من أسماك القرش إندفعت إلى الضوء .. ثم خبطت بشدة فى الجدار



فجأة ظهرت سمكة ضخمة من سمك القرش اندفعت إلى الضوء .. ثم خبطت بشدة فى الجدار الزجاجى .. وفى لحظة ضغط أحد الرجال على زر فانطلق شعاع كالبرق أصاب السمكة فتفتتت على الفور .

الزجاجي .. وفى لحظة ضغط احد الرجال على زر فانطلق شعاع رفيع كالبرق اصاب السمكة الضخمة فانقلبت على الفور ..

وعرف الشياطين انه شعاع « ليزر » صعق السمكة فى ثوان .. وانقلبت على ظهرها .. وهبطت جثة هامدة فى القاع ..

ومضت الغواصة الرهيبة تشق طريقها عبر تضاريس قاع البحر .. ثم سمع الشياطين الرجال الخمسة وهم يتحدثون بحماس .. ثم ظهرت شاشة تليفزيون على جانب .. وظهرت عليها نفس المشاهد التى يراها الشياطين عبر الحائط الزجاجى واخذ مؤشر يهتز ناحية اليمين واليسار فوق الشاشة ثم استقر عند نقطة معينة .. واصدر الأميرال تعليماته .. واخذت الغواصة تخفف من سرعتها تدريجيا وبدا على شاشة التليفزيون جبل صغير الحجم .. اسود اللون .. يبدو كانه بركان قديم بالفتحات التى تظهر على قمته وجانبيه .. وتوقفت الغواصة تماما ودار حوار حاد بين الرجال الخمسة .. ثم امسك احد الرجال

بذراع صغير امامه وسحبه إلى الخلف .. وفوجىء الشياطين الأربعة عندما انطلقت قذيفة من الغواصة فى سرعة البرق .. قذيفة ليست ضخمة ولكن ما فعلته فى الجبل الأسود جعلت الشياطين الاربعة يفتحون افواههم فى دهشة .. لقد اصابت القذيفة وسط الجبل كانها رصاصة اصابت قلب الهدف .. فقد فتحت فيه فتحة واسعة وعميقة فى نفس الوقت .. وتدفق من الفتحة سائل اسود اللون اخذ ينتشر وينتشر .. وصاح الرجال الخمسة فرحين كانهم عثروا على كنز . وقد كان كنزا فعلا .. فلم يكن السائل الأسود إلا البترول .

كانت الصورة على شاشة التليفزيون واضحة جدا .. وسرعان ما ضغط الرجل على أحد الأزرار فنزلت عليها خريطة مضيئة .. وتحركت مؤشرات كثيرة اوضحت مكان الجبل من قاع المحيط الهائل ..

ومال "احمد" على "عثمان" قائلا : إذا قدر لنا النجاة .. فسوف نكتب أخطر تقرير لرقم "صفر"

إن ما يحدث امامنا الآن تقدم علمى وتكنولوجى لم يسبق له مثيل ..

"عثمان" : "لو كنت اعرف فقط لماذا كل هذا" ؟

"احمد" : "إنها منظمة إجرامية .. وبالتاكيد كل ما يفعلونه موجه ضد الناس ..

عادت الغواصة إلى الحركة .. وشقت طريقها سريعا .. واطفا الأميرال جهاز التليفزيون واعاد الغطاء الصلب إلى جدار الغواصة .. ثم التفت إلى الشياطين وقال باعتزاز : "ما رايكم" ؟!

رد "احمد" : "إنه شىء رائع لاشك هذا الذى تفعلونه" ؟

ابتسم الاميرال وقال : "إن هذا جزء بسيط مما تملكه المنظمة" !!

ثم مضى يقول : "إننى لم احضركم لتشاهدوا هذا عبثا .. إننى أريد ان أقنعكم أن فى حوزتنا قوة لا يمكن مقاومتها .. وإن من الأفضل لكم أن تنضموا إلينا" ..

حاول "احمد" أن يجيب .. ولكن الأميرال اشار

له بيده انه لم ينته بعد من حديثه ثم مضى يقول : بالطبع ليس عندنا نقص فى الرجال المدربة ومهما كان "كاسينا" معجب بكم فعندى رجال من النوع الذى لا يمكن هزيمته .. ولكن ما اريده منكم شىء آخر تماما ..

نتبه الشياطين .. فهناك إذن عرض جديد ..

وقال الأميرال : إننى اريدكم أن تعودوا إلى المنظمة التى تعملون فيها وتعرضون على زعيمها ان ينضم إلينا .. إننا لم نفتح فرعا للمنظمة بعد فى المنطقة العربية .. ومن الافضل أن يكون ممثلنا هناك أحد العرب .. لهذا فاننى انصح أن يذهب مندوب منكم إلى رئاسة المنظمة ويعود بالموافقة .. إن فى إمكاننا تقويتكم .. ولعلكم شاهدتم الآن ما يثبت لكم مدى قوتنا ..

كانت فرصة للمساومة لم يكن الشياطين ليتركونها تمر لهذا قال "احمد" : "إننى على استعداد للقيام بهذه المهمة .. ربما استطعت أن اقنع الزعيم بذلك" .

الأميرال : "عظيم .. ولكن ياصديقى الصغير

يجب ان نضع ايدينا اولا على كل المعلومات المهمة عن منظمتكم .. مقرها .. عدد الأفراد .. اسم الزعيم ومقره .. نوع التسليح الذى تملكه .. مدى نفوذها فى المنطقة" ..

"احمد" : "لا اظن اننى استطيع ذلك ياأميرال ..

إحمر وجه الأميرال وقال : إذن لن يخرج احد منكم حيا من هنا .. إن من يدخل "القوقعة" .. مالم يصبح مواليا لنا لابد ان يموت .. إننا لم ننشىء هذه القوة فى شهور ولا حتى فى سنوات .. إنها عشرات السنين" ..

سكت "احمد" .. وفجاة اضىء ضوء احمر كانه السبحة .. يمر فى شكل كرات صغيرة .. ثم ظهرت مجموعة من الأسهم الزرقاء المتقطعة .. ووضع الأميرال إصبعه على زر امامه .. ومرة اخرى أنزاح الجدار .. وظهر من بعيد بعض الغواصين .. كانوا فيما يبدو من صيادى الأسماك فى القاع .. او من الباحثين عن كنوز قديمة فى قاع البحر ..

ظهر واضحا ان هؤلاء الغواصين قد ذهلوا عندما شاهدوا هذه الغواصة الضخمة فقد توقفوا عن السير والسباحة .. وظهرت اضواؤهم الصغيرة وكانها فراشات تحوم حول نيران موقدة نيران الغواصة التى لا ترحم .. فقد اطلق احد الرجال اشعة "الليزر" القاتلة على مجموعة الغواصين وسرعان ما كانوا يترنحون ثم تتهدل اجسامهم ويسقطون على القاع .. واحس الشياطين بمدى عنف منظمة الإجرام هذه .. ومدى قسوتها .. وتحدث "احمد" إلى نفسه .. كان يقسم ان يبذل آخر قطرة من دمه فى القضاء عليها .. فقد كان مشهد الغواصين الموتى مشهدا داميا لا يمكن إحتماله ..





معركة النهاية!

مضت الغواصة تشق طريقها .. وانحرفت بضع مرات ثم شوهد عبر الحاجز الزجاجى جدار ضخم من الشباك الحديدية .. كأنها مصيدة ضخمة للسمك وادرك الشياطين انهم وصلوا إلى نهاية المطاف .. عندما انطلق شعاع من الغواصة على هذه الشبكة فانفتح فيها باب مرقت منه الغواصة .. ثم انزلقت عبر كهف طبيعى ضخم .. واخذت تقترب تدريجيا من رصيف أضىء بعشرات الأضواء الضخمة واخذت تطفو تدريجيا حتى حاذت هذا الرصيف الذى وقف عليه مجموعة من الحراس وتوقفت الغواصة تماما .. واشار "الأميرال" إلى الشياطين أن

يخرجوا معهم . فى هذه المرة لم يصعدوا فى المصعد فقد انفتح جانب الغواصة عن باب ضخم يشبه باب الطائرة .. خرج الأميرال أولا ثم الشياطين وحولهم الحراس .. واتجهوا فورا إلى مصعد فى الكهف .. توقع الشياطين أن يصعد بهم إلى فوق ولكنه هبط بهم فى جوف الصخر .. ثم توقف وفتح بابه .. ووجد الشياطين انفسهم فى مقر المنظمة ..

قال الأميرال : "نحن الآن فى القوقعة" ..

عرف "أحمد" أن "خالد" كان على صواب عندما فسر كلمة القوقعة بانها اسم مقر المنظمة واحاط الحراس بهم واقتادوهم إلى سجنهم الجديد .. ولكنه كان سجنا رائعا .. فقد كان يشبه غرف الفنادق الممتازة .. وقال الحارس فى كلمات صادقة : "ممنوع التجول . وإلا انتهت أعماركم فى لحظات" .

وتركهم وانصرف .. وبدلا من أن يدخل الشياطين غرفهم قال "أحمد" : "إنهم يتوقعون منا الآن أن نلجأ إلى الراحة .. ولكننا ارتحنا بما يكفى .. ويجب أن نستغل فترة الهدوء ..

وانشغال الأميرال بعودته ونحاول الخروج من هذه القوقعة ..

"عثمان" : "هل عندك خطة معينة" ؟

"احمد" : "إننى لا اعرف المكان .. ولكن لابد ان هناك فتحات للتهوية تنفذ من قلب الكهف إلى سطح الأرض .. علينا ان نبحث عنها فورا" ..

بدا الشياطين الحركة فورا .. لم يكن هناك حراس .. لقد كان الأميرال واثقا ان لا احد يستطيع اقتحام "قوقعته" ولا احد يستطيع الهرب منها وقد صدق ظن "احمد" وعثر "خالد" على فتحة ضخمة مغطاة بالسلك عندما نظر فيها استطاع ان يلمح بعيدا جدا ثقبا صغيرا راى منه زرقة السماء البعيدة ..

اسرع الشياطين إلى "خالد" وامسكوا جميعا بالسلك وانتزعوه .. وقال "احمد" : "قيس" .. إنك متسلق ماهر .. خذ معك حبلا طويلا .. واصعد فورا من هذه الفتحة .. ثم اربط الحبل فى صخرة ودعه يتدلى إلينا" ..

وعندما بدا "قيس" مهمته معتمدا على الصخور البارزة فى فتحة التهوية بعد ان اخذ

معه حبلا كان مكوما بجوار الجدار .. بدا الشياطين الثلاثة عملية تخريب كبرى .. كان "عثمان" قد لاحظ اثناء تجوله وجود صناديق من الديناميت .. واسرع الثلاثة إلى مهمتهم .. ولكن الأمور لم تسر بهذه البساطة فعندما توجه "عثمان" لحمل احد الصناديق فوجىء بحارس مسلح يضع بندقيته فى رقبته .. ورفع "عثمان" راسه ينظر إليه فقال الحارس : "تحرك معى" ..

سار الاثنان .. ولكن "احمد" و"خالد" شاهدا ما حدث .. واختفيا وراء احد الجدران حتى مر بها الحارس و"عثمان" .. وبقفزة واسعة هبط "احمد" على الحارس بضربة قوية وسقط بين ذراعى "عثمان" وتناول "احمد" البندقية .. وقال بسرعة : "هيا .. نريد وضع كميات من الديناميت فى اماكن متفرقة" !!

اخذ الثلاثة يعملون بسرعة وهدوء .. ومن المؤكد ان الأميرال الذى كان يرتاح فى غرفته لم يكن ليتصور ان يتحرك هؤلاء الشياطين بهذه السرعة .. ولكن الشياطين كانوا فى سباق مع الدقائق والثوانى .. فلو سكتوا دقيقة واحدة

لخسروا معركة النهاية .

واخذت اصابع الديناميت توضع فى تجاويف الصخور .. وعندما تم وضع كمية كافية منها .. امتدت الأسلاك حتى فوهة فتحت التهوية .. ونظر "احمد" فى الفتحة ووجد ان "قيس" قد وصل إلى سطح الأرض .. وان الحبل مدلى ..

اسرع "احمد" يشير إلى "عثمان" و"خالد" وبدا "خالد" التسلق .. ثم تبعه "عثمان" بعد ان وصل "خالد" إلى القمة .. وهز الحبل .. وعندما جاء الدور على "احمد" كان قد اشعل فتيل الديناميت واتجه إلى فتحة التهوية .. كان محتاجا إلى نصف دقيقة ليصبح انتصار خطة الديناميت كاملا .. ولكن حدث مالم يكن فى الحسبان ..

فعندما اصبح تحت فوهة فتحة التهوية مباشرة ظهر رجل لم ير "احمد" له مثيلا من قبل .. رجل يابانى لكنه ضخم الجثة كانه أربعة رجال فى رجل واحد .. كان يرتدى قميصا ضيقا .. وسروالا قصيرا .. حافى القدمين .. وعرف "احمد" على الفور انه مصارع يابانى من

الحراس الخصوصيين الذين يحمون الزعماء من الاغتيال ..

كان الفتيل مشتعلا .. وكرة النار تجرى فى اتجاه الديناميت ..

ودقائق وينفجر المكان .. تنفجر القوقعة .. واتجه اليابانى بسرعة إلى النار .. وكان يكفى أن يدوس عليها بقدمه .. وهو لن يتردد فى ذلك لتنطفىء الشعلة .. وينطفىء أمل "احمد" وكان امام "احمد" ان يسرع إلى الحبل ويتسلقه صاعدا وهو وحظه .. ان يلحق به الرجل او لا يلحق .. او يدخل فى صراع مع هذا العملاق فينجو او يموت مع انفجار الديناميت .. ولبى "احمد" نداء الواجب وقفز فى اتجاه الرجل الذى اطلق صيحة "الساموراى" المخيفة ثم ضرب الارض بقدمه ومد يديه إلى الأمام متحفزا ..

ولم يكن امام "احمد" وقتا لتقدير الموقف .. او لاتخاذ موقف الدفاع لقد قفز يمينا ويسارا بحيث شتت إنتباه العملاق اليابانى .. ثم اندفع ناحية الجدار بحيث استدار اليابانى ليواجهه فحرك قدميه وانتحى جانبا .. وطار "احمد" فى

الهواء ثم ضربه بقدميه معا .. ثم دار فى الهواء دورة كاملة ونزل .. وكان العملاق اليابانى قد اذهلته المفاجاة .. وهزته الضربة بحيث وضع يديه على عينيه وانفه وفمه ليوقف الدماء التى اندفعت من شدة الضربة .. ورغم ان "احمد" وكل الشياطين لا يلجاون إلى شىء للضرب به سوى ايديهم إلا ان "احمد" خالف القاعدة هذه المرة .. وتناول قطعة من الصخر ضرب بها الرجل فانهار كالجبل واسرع "احمد" الى فتحة التهوية وهو يرمق كرة النار التى كانت تاكل حبل الديناميت ووجدها على وشك ان تصل إلى المتفجرات .

قفز "احمد" إلى الحبل .. ووضع قدميه على الجدار الصخرى للفوهة واخذ يصعد كالمجنون .. فقد ملأت رائحة الديناميت الهواء .. وسمع الانفجار الاول واهتز وهو فى منتصف المسافة فى البئر العميق وبين الأرض والسماء .

ادرك "عثمان" خطورة ما يحدث فاستدعى "خالد" سريعا واخذا يسحبان "احمد" بكل ما يملكان من قوة .. وكانت الانفجارات تتوالى فى

المكان وكل شىء يموج ويهتز .. ووصل "احمد" إلى سطح الأرض فى اللحظة التى انفجر فيها البئر .. وتطايرت الصخور فى الهواء .. فاستلقى الشياطين الثلاثة على وجوههم .

فى هذه اللحظات كان "قيس" منبطحا على وجهه يرقب جدارا من القضبان الحديدية يحيط بالمكان .. وشاهد مجموعة من الحراس بجوار سيارة من طراز "مازدا" .. وكان احدهم يدخل إلى كشك مجاور للبوابة ثم يخرج وقد بدا عليه الغضب .. كان الوقت فجرا .. وقد بدات اشعة الشمس تظهر فى الأفق . وكانت فرصة الشياطين هى الظلام الخفيف الذى كان لا يزال منتشرا .. وزحف "قيس" فى المقدمة وخلفه بقية الشياطين .. واختاروا ان ياتوا من خلف الحارس الذى كان يحرس السيارة .. وامسك "عثمان" بصخرة متوسطة واخذ يزنها فى يده .. وتذكر كرته الجهنمية التى لم تات معه .. ثم طارت قطعة الصخر بسرعة الصاروخ لتضرب الحارس الذى سقط على الأرض كأنما مسته صاعقة ..

اسرع "قيس" إلى السيارة .. وظهر حارس



وصل "أحمد" إلى سطح الأرض فى اللحظة التى انفجر فيها البئر .. وتطايرت الصخور فى الهواء .. فاستلقى الشياطين الثلاثة على وجوههم .

اخذ يعد بندقيته المعلقة بكتفه للاطلاق .. ولكن قطعة اخرى من الصخر من يد "عثمان" أسكتته .. ثم اسرع الشياطين الثلاثة .. كان "قيس" قد ادار السيارة .. وكانت الانفجارات الأرضية تهز الأرض تحتهم . وكانت مياه الخليج الذى دخلوا منه ساكنة .. وقد خلت من أى مظهر لما يدور تحت هذه المياه .. واندفع "قيس" بالسيارة كالصاعقة وكان السؤال الذى يراود اذهان الشياطين جميعا هو : هل يفلتون هذه المرة .. هل يخرجون من جنوب شرق آسيا ويعودون إلى المقر السرى ؟!

قال "احمد" : "اين نحن الآن" ؟

سؤال لم يخطر ببال أحد .. ولكن "قيس" اجاب على الفور : "نحن فى إحدى الجزر التى تتحدث الإنجليزية .. إن الإشارات كلها مكتوبة بالانجليزية .

"خالد" : "كل ما ارجوه ان نستطيع الوصول إلى اى مطار .. واجد نفسى فى طائرة متجهة إلى القاهرة ..

واقتربوا من الشوارع الكبيرة .. وكانت حركة المرور قد بدات .. وقراوا لافتات باللغة الإنجليزية تحدد الاتجاه إلى مطار "ولنجتون" وقال "قيس" : "ولنجتون .. اين هى هذه المدينة" ؟

رد "خالد" على الفور : "هل نسيت الجغرافيا .. إنها فى جنوب "نيوزيلاند" .

"قيس" : "مدهش كيف قطعنا كل هذه المسافة بين سومطرة وبين "نيوزيلاند" .

"احمد" : "هل نسيت انك كنت تركب غواصة ذرية" !!

بدا الطريق إلى مطار "ولنجتون" هادئا .. فى الصباح الباكر .. واحس الشياطين انهم فى امان .. وقال "عثمان" وهو يضطجع إلى الخلف : "سوف اطلب من رقم "صفر" اجازة عشرين عاما" ..

وضحك الشياطين جميعا .. ومضت السيارة فى طريق مطار "ولنجتون" وبعد ساعات قليلة كانت طائرة شركة الخطوط البريطانية تحملهم فى الطريق إلى القاهرة ..

تمت

المغامرة القادمة

الجزيرة الذهبية

تحقق حلم العلماء اخيرا وصمموا الرجل الحديدى ، انه رجل كامل ولكن من الصلب والفولاذ .. وبدا من اجل هذا الرجل صراع رهيب .. اولا للحصول عليه .. ثانيا لتدميره .

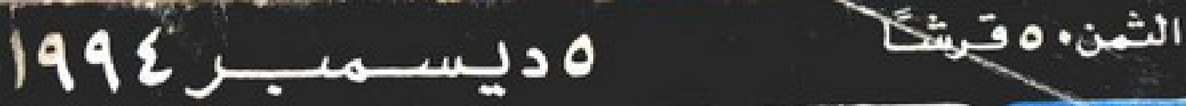
من الذى ينتصر فى هذه المغامرة الرهيبة ؟

إن الشياطين الـ ١٣ يستجمعون كل قواهم للانتصار على الرجل الفولاذى .

ترى من يفوز فى هذا الصراع العجيب ؟! .

استعد لقراءة اكثر المغامرات اثارة وتشويقا وغموضا .

اقرا تفاصيل المغامرة العدد القادم .



الثمن ٥٠ قرشاً

٥ ديسمبر ١٩٩٤





رقم صفر الزعيم الغامض
الذي لايعرف حقيقته أحد

أحمد

عثمان

قيس

خالد

هذه المغامرة
"المعركة الأخيرة"

تجمعت العصابات كلها في هذه المعركة .. ولم يكن هناك من الشياطين إلا أربعة .. وبدأت معركة رهيبة ماذا حدث ؟! هذا مانقرأه معاً في هذه المغامرة المثيرة .